

إذا كان العرب قد استخدموا هذا التعبير أم لا .
الغرض الذي نريد اثباته هنا هو أن العرب لسم
يصوغوا هذا التعبير ، وإنما الجانب المصادي
هو الذي صاغه وعمل على نشره وإذاعته ، بحيث
تجد الحاحاً صهيونياً غريباً على تكرار نسبة هذا
التعبير إلى العرب وأنهم يريدون تطبيقه ، ولا تترك
آلة الدعاية الصهيونية - الإسرائيلية أي موقف
من جانب العرب تجاه الصهيونية والصهاينة ،
إلا وتحاول لوي عنقه وتصويره على أنه محسولة
عربية لاقاء اليهود في البحر في معركة ١٩٤٨ ، مثلاً ،
كانت من وجهة نظر الصهاينة - فزوا عرييساً
استهدف رمي اليهود في البحر ، ويتمسك بهذا
التفسير ثلاثة من المفكرين الصهيونيين المعاصرين
والحسوبين على اليسار ، وذلك في العدد الخاص
من « مجلة الأزمنة الحديثة » عن النزاع العربي -
الإسرائيلي ، وهؤلاء الكتاب هم دوف بارنير في مقال
ب عنوان « اليهود ، الصهيونية والتقدم » وأفرايم
تادي في مقاله المعنونة « معنى إسرائيل » وروبير
مزراحي في مقاله « التعايش أو الحرب » (٤٩) .

هل هي مجرد الصدفة التي تجعل هذا التعبير
شائع الاستعمال على أقدام المفكرين الصهاينة ،
ورجال الدعاية والزعماء الإسرائيليين ، ومؤيدي
الصهيونية ومناصرها ، مع التمسك بنسبته إلى
العرب ؟ أم إن الأمر في حقيقته مرسوم ومحدد
وإن هناك غاية أو غايات معينة من الإصرار على
استخدام هذا التعبير بالذات : « العرب يريدون
لقاء اليهود في البحر » ؟ .

الإجابة على هذا السؤال هي التي توضح
وتكشف الحملة الدعائية الصهيونية - الإسرائيلية
قبل عدوان حزيران في اعتمادها على استصراخ
الرأي العام العالمي : أنفذونا ، العرب يريدون
لقاء اليهود في البحر ، خاصة إذا ما توفرت
لديهم وتحت أيديهم بعض تصريحات عربية يمكن
لأدوات الدعاية الصهيونية - الإسرائيلية أن
تحورها ، وتحرفها لتستخرج منها المعنى الذي تريد
ترويجه .

لنبدأ أولاً باستعراض بعض الملامح والشواهد
في الحملة الدعائية الصهيونية - الإسرائيلية
المعززة بجهاز الدعاية الإمبريالي العالمي ، قبل
عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

الإعداد للحملة الدعائية قبيل العدوان :

كان المضمون الرئيسي لحملة الدعاية الصهيونية

إلى الرد على ما كتبه (٤٥) ، بعد أن وجد أن
ما أورده من أكاذيب واقتراءات أكبر من أن
تحتل (٤٦) .

كانت الحملة الدعائية الصهيونية ضد العرب
من العنف في البلاد الأوروبية إلى حد لم يكن أمام
العرب إلا أن يسارعوا بإعلان مواقفهم لدحض
الأكاذيب الصهيونية . فالحاج أمين الحسيني -
الرجل الذي انصبت عليه الاتهامات الصهيونية
من كل ناحية - بعث برسالة إلى جريدة
(التايمز) الشهيرة في أول تشرين الأول (أكتوبر)
١٩٢٩ وصف فيها موقف العرب السلمي قبل
الفتنة ، وخلالها ، وبعدها (٤٧) . أشار رئيس
المجلس الإسلامي الأعلى في هذه الرسالة إلى
تسامح المسلمين مع « اليهود » في الماضي . .
وفند تصريحات زعماء الصهيونية المنافية للحقيقة
بشأن الاضطرابات ، وأكد أن العرب لا يقاومون
« اليهود » لأنهم يهود ، بل إنهم يضطرون إلى
مقاومة السياسة الصهيونية الغاشمة التي تسلبهم
حقوقهم السياسية ، وتريد أن تسلبهم حقوقهم
الدينية ، في حائط البراق . . . وختم الحاج أمين
الرسالة بلفت نظر العالم إلى ما يبشئه الصهيونيون
في كل مكان لتشويه سمعة العرب .

وفي فلسطين نفسها ، كان للحملة الدعائية
الصهيونية عام ١٩٢٩ وجه آخر . هذا الوجه
أيضاً ، كان هدفه « اختلاق » واقعة أو وقائع ،
ثم تأكيدها وتثبيتها ، ونشرها في العالم كله من
أجل المزيد من تشويه الصورة العربية .

في فلسطين ، كانت الصحف « اليهودية » تمنع
في نشر افتراءات وأوراق مزورة تنسبها إلى المجلس
الإسلامي الأعلى ، بينما كانت لجنة شو توواصل
عليها (٤٨) ، لدرجة أن الإدارة البريطانية وجدت
نفسها مضطرة إلى التدخل لوقف مثل هذه الأعمال ،
ولفت محامياً نظر لجنة التحقيق رسمياً ، وقدم
إليها نماذج مما تنشره الصحف الصهيونية من
دعايات حول هذا الموضوع ، ومنها الخطاب
الذي نسب إلى المفتي ، وقد سبقت الإشارة إلى
هذا .

هل يمكن أن نستخلص من ذلك كله أن الصهاينة
- والعقل الدعائي الصهيوني - هو الذي صك
عبارة « لقاء اليهود في البحر » ونسبها إلى
العرب . نحن لا نتحدث عن ذلك ولا نريد التثبت مما